الواقع التربوي والتعليمي في العصر الراشدي

م.د. أحلام محسن حسين
مركز أحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

المقدمة

حظيت التربية والتعليم برعاية كبيرة في المجتمع العربي الاسلامي عامة والعصر الراشدي بشكل خاص ونزلت الايات القرأنية الكريمة التي تناولت مفردات العلم والتعليم ومنها قوله تعالى : " وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم" [١] ، وقوله تعالى : " فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون "[٢]. عندما كانت المجتمعات البشرية مغلقة او شبه مغلقة كان المربي افضل مثل وخير قدوة في أقواله وأفعاله إلى درجة ان كـ لمـ ته كانت تعتبر امرا وطاعته مصدر سعادة للاخرين ، خصوصا عندما كان عدد السكان محدود ولهم الرغبة الملحة على حفظ الهوية والشخصية لكل فرد كي لا يضيع وسط البدع والتيارات والتناقضات والانحرافات .

ولا بد ان نذكر ان التربية والتعليم تتحقق من خلال تأزر مؤسسات عدة أهمها الأسرة والمدرسة والمجتمع ، ولكل منها دوره الخاص . فالتربية في الأسرة قد تكون أخلاقية أكثر من كونها عقلية ، والتربية في المدرسة قد تكون عقلية أكثر منها اجتماعية ، والتربية في المجتمع قد تكون اجتماعية ثقافية اكثر من كونها عقلية ، ولكن اذا ما تخلى احد الاطراف عن دوره تصبحس التربية والتعليم للافراد غير متكاملة ، ومما يؤدي بالتالي الى اختلال توازن الشخصية وانفلاتها ، وهذا يعني ان التربية والتعليم بحاجة ماسة الى الاطراف الثلاثة وعليها تقع مسؤولية كاملة وبذلك تكون تادية المسؤولية بأحسن شكل .

ولهذا اولى المجتمع الاسلامي برعاية التربية والتعليم من خلال الاهتمام بجميع ينابيع العلم ولهذا احتلت التربية والتعليم في المجتمع الاسلامي الصدارة في اهتمامها بالفرد وقد اكد على ذلك قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : " تعلموا العلم وعلموه وتعلموا الفرائض وعلموها الناس " [٣] ، وتزخر كتب الحديث والسنن بالعديد من الاحاديث النبوية في هذا المجال .

وعلى هدي هذه الاحاديث سار الخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة فقد روي عن الخليفة عمر بن الخطاب(رض) نقلا عن الجاحظ قوله : " كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم وسلوا الله رزق يوم بيوم ..... "[٤] .

وعن الخليفة علي بن ابي طالب (رض) نقلا عن الجاحظ قوله : " ..... لا يستحي احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ، ولا اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه ..... " [٥] .

تحديد المفاهيم

لابد لكل بحث من تحديد مفاهيمه لأجل وضعه في الإطار المناسب له تفادي الخروج عن واقع الموضوع المطلوب .

التربية

ورد في لسان العرب : ان معنى التربية جاء من (رب يرب) وتعني الاصلاح والتمنين ومنه السياسة والسيادة والامرة [٦] .

اما المعنى الاصطلاحي للتربية فهو

التنشئة والتنمية ، وربا الولد بمعنى نشا وربى الولد أي رعاه وغذاه وكبره ونمى قواه الجسدية والعقلبة والخلقية . قال تعالى : " وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "[٧].

قدم علماء ومفكرين محدثين ببعض التعاريف في مجال التربية نذكر بعضا منهم .

- تعريف ساطع الحصري

هي تنشئة فرد قوي البدن حسن الخلق صحيح التفكير ، محبا لوطنه معتزا بقوميته مدركا واجباته مزودا بالمعلومات التي يحتاج اليها في حياته [٨] .

- حمد بن عبد العزيز الخرب

يرى التربية بأنها هي وعاء واساليب واجراءات ينتقل بها تراث الامة من الكبار الى الصغار ومن الأجداد الى الآباء ومنهم الى الأبناء .. وهكذا من جيل الى جيل وبقدر اختلاف المجتمعات وتبيانها وتمايزها . تختلف التربية في أنواعها ومفاهيمها وأهدافها وطرقها ونتائجها ويرجع السبب في ذلك الى تاثير القوى او العوامل الفاعلة المختلفة التي توجد في كل مجتمع على حدة[٩]

- جون ديوي

عرف التربية على انها هي حياة عملية التكيف بين الفرد وبيئته .

- محمد ميزمرس :

يقصد بالتربية انها ذلك المفهوم الواسع للتنشئة الاجتماعية للفرد بحيث يكتسب خصائص مجتمعه. وهذه التنشئة الاجتماعية يشترك فيها المجتمع ككل بكل قواه المؤثرة ومنظماته الاجتماعية والرسمية بما في ذلك النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمع وما يتصل بذلك من الادوار الرئيسية التي تلعبها الاسرة والمدرسة والمؤسسات المماثلة في هذا الصدد [١٠] .

التعليم

اما التعليم فهو الثقافة او تطوير الملكات والقدرات وتكوين الشخصية وغالبا ما يعرف على اساس ثقافي وفلسفي [١١] .

ويرى مجموعة من التربويين

انه تقدم المجتمع الذي عن طريقه يتأثر الناس بمختلف الموضوعات المحاطة بهم داخل البيئة التي يعيشون بها وهذا بدوره يمكن ان يؤدي الى تطور قدرة الفرد ومكانته الاجتماعية نحو الافضل [١٢] .فعملية التربية والتعليم في الإسلام تكمن في كونها عملية مقدسة هادفة ميدانها الكون ومحورها الإنسان وهدفها الحياة المؤمنة[١٣] ومع اختلاف التعاريف إلا أنها جميعا تختص بالعنصر البشري وتعد عملية التربية والتعليم فعلا يمارسه كل انسان صغيرا كان ام راشدا ينتقل من جيل الى جيل .

اهداف التربية والتعليم

١- **كسب الرزق :** تسعى التربية والتعليم كي تربي الفرد على ان يعمل ويحترف حرفة او مهنة يكسب منها عيشه ، وجاءت الشريعة الإسلامية فاحترمت العمل المهني والصناعات المختلفة [١٤] .

٢- نقل الانماط السلوكية من جيل الى جيل اخر دون تغيير ويمثل هذا الهدف الاتجاه المحافظ من اهداف التربية ، فأهداف التربية في الحضارات القديمة مثل الصين والهند ومصر وإسبارطة كانت أهدافا محافظة [١٥] .

٣- **اعداد المواطن الصالح :** يؤكد هذا الهدف على فكرة إعداد الفرد لذاته ولمجتمعه ليصل الى درجة الكمال من خلال الاهتمام بتربية جوانب شخصيته العقلية والخلقية والجسمية ، وقد اهتمت التربية الإسلامية بفكرة إعداد المواطن الصالح مثلما تنادي به اغلب المجتمعات في العصر الحديث .

٤- إعداد الفرد دينيا ودنيويا لذا ركزت الديانات السماوية الثلاثة (الإسلام والمسيحية واليهودية) على توجيه التربية توجيها دينيا وبناءا على منظور الديانة للطبيعة الأنانية وحاجات الإنسان [١٦] .

٥- التربية تركز على العلم من خلال نقل العلوم والمعارف الى المتعلم وإعداده حتى يغتنم ويمارس هذه المعلومات وتأهيل المتعلم للحياة وممارسة المعلومات المتعلمة[١٧] ، وهنا يظهر ارتباط التربية بالتعليم فكل منهما يكمل الأخر .

٦- تكوين الفرد والمجتمع بشكل ديمقراطي ، بحيث يعرف ماله من حقوق وما عليه من واجبات لأجل إصلاح الفرد والمجتمع .

اهمية التربية والتعليم

هما مهمان جدا لبناء جميع المجتمعات سواء قبل الإسلام أو بعده ، ففي عهد الخلفاء الراشدين كان المجتمع في بداية تكوينه لذلك كان بحاجة الى الاهتمام بالتربية والتعليم لأجل إنشاء مجتمع منظم يخضع للتعاليم الإسلامية التي فرضها الله تعالى عن طريق

نبيه وبذلك نرى ان كل تطور في المجتمعات الحديثة في مجال التربية والتعليم يرجع في الأصل الى الأساس الذي وضعه هؤلاء الرجال الأفاضل وعلى مر العصور .

التربية والتعليم عبر العصور التاريخية

للتربية والتعليم جذور تاريخية لها عمق يمتد الى الماضي الى الحد الذي تعذر فيه إيجاد معلومات موثق بها في السجلات التاريخية الحالية ، ولقد ذكرت المصادر ان إنسان العصر الحجري القديم قد طور مختلف الأدوات مثل المعول والسكين والمقصات والسواطير ومع ذلك فهو ليس أول من استعمل هذه الأدوات فهناك من البشر عرفها قبله وهؤلاء هم الذين عاشوا منذ ما يزيد على مليون عام ومن هذه الادوات القوالب والمطارق والتوصل الى توليد الشرارة عن طريق دعك الاحجار ببعضها ،اذ كشفت الحفريات التي وجدت في (ليكن) في تنجانيقا شرق افريقيا عن وجود ادوات ترجع الى (١,٧٠,٠٠٠) عام [١٨] فهل كان صناع تلك الادوات مبدعين ام مقلدين ؟ *ومما تقدم يمكن ان نستند الى ان الانشطة التعليمية في العصر الحجري الحديث والقبائل التي تنتمي لهذا العصر في الوقت الحاضر ان التعليم كان قائما على التقليد تقريبا ، وقد تكون الكثير من المهارات والاتجاهات والمعرفة غالبا علاقات قرابة وتتمثل بكونها معقدة ومن الصعب تقليدها دون اشراف .

يقول النجيحي كان لدى بعض الجماعات في مرحلة ما قبل التعليم والتدريب مدارس فعلية مثل مدارس (الشجيرة) في شرق وغرب افريقيا وهي ذات سياق وهيئة تدريس متخصصة [١٩] .

التربية والتعليم في المجتمعات البدائية

ترى النظرة الكلاسيكية التقليدية للمجتمع البدائي ، من وجهة نظر علماء الإنسان ، انه مجتمع غير متحضر يتصف بالعزلة وعدم التغيير والتضامن الاجتماعي المتين والتجانس ، يشترك اغلب افراده بنفس المعرفة والاهتمام والأفكار والأنشطة وعلى مستوى المجتمع عامة ، كذلك يتميز السلوك الاجتماعي بانه سلوك عائلي تقليدي قليل الحركة ، ان المجتمع البدائي ظاهرة تقسيم بسيط للعمل والادوار الاجتماعية .

تركز التربية والتعليم في المجتمع البدائي دائما على الممارسة والاداء ذلك ان الطفل البدائي عكس الطفل العصري يسهم بشكل فعال في الحياة الاجتماعية ويتحمل مسئوليات تتناسب مع قوته وتجربته ، ويتم تعليم الادوار الاجتماعية لكل من الذكر والانثى بصورة سريعة وسهلة كما ويتم اداء الواجبات في مرحلة مبكرة فالصغير ينخرط في مجتمع الكبار ويتحمل واجباته ومسئولياته في فترة مبكرة من حياته لا تتوافر في المجتمعات المعاصرة . ويعود سبب ذلك الى ان ادوات التعليم ووسائله في متناول الفرد وتعليمه يكون من خلال الممارسة والتدريب عليها .

ومع ذلك لا يوجد في المجتمع البدائي من يتخصص في التدريس فالإباء عادة او كبار السن يعلمون صغار أقاربهم كما يقوم بعض البالغين بتعليم الصغار الامور والطقوس

الدينية فاهم مصادر التربية في المجتمعات البدائية تشمل الأسرة والأقارب وحفلات التدشين (Intiation Ceremony) التي ينخرط الطفل بموجبها في مجتمع الكبار ولم توجد مدارس بالمعنى الذي نفهمه ألان لان المدرسة ظهرت مؤخرا في تاريخ التربية [٢٠].

وبهذا يمكن القول ان ظهور المدرسة كان في فترة متأخرة حين توفرت الظروف الملائمة لقيامها ومن الصعب تحديد تاريخ او مكان ظهورها اول مرة بشكل نظامي وهناك اشارة الى ان المدرسة ظهرت في مصر القديمة وكانت من اقدم المدارس ان لم تكن اقدمها جميعا [٢١].

وللمجتمعات البدائية اساليبها ووسائلها الخاصة في تربية صغارها وتنشئتهم ، ولم تكن التربية احتكار على هيئة او فئة معينة ، وان سر قوة التربية والتعليم لديهم يرجع الى قدرتها على اثارة تشوق الاطفال للتربية والتعليم واقباله بدافع داخلي واستثارة حقيقية ، بينما الطفل المعاصر يرى ان اكثر ما يدرسه في المدرسة نظريا وجافا ومعزولا عن دنيا حياته ، ومعلم اليوم يوصف بانه شخص يحاول تعليم اخرين اشياء لا يرغبون في تعلمها [٢٢].

التربية والتعليم في وادي الرافدين (العراق)

يعد العراق من اقدم الحضارات القديمة التي نشأت على وجه الارض وفيه عرفت اقدم القوانين المدونة المكتشفة في العالم حتى الان وقد تميزت بخصائص وضعتها في مقدمة القوانين القديمة وعرفت القراءة والكتابة منذ لا يقل عن الف عام قبل ان تتعلمها الشعوب اليونانية في وادي السند ، ويتساوى في ذلك القدم ان لم تكن اقدم الكتابة في ثقافات بلاد وادي الرافدين : دجلة والفرات، ففي هذا المثلث الخصيب عاش السومريون ومن بعدهم البابليون ثم الأشوريون [٢٣] ، وهناك ما يدل على قدم الكتابة والقراءة في وادي الرافدين عندما نجح (لوكالزاكيزي) في سيطرته على لكش والحاق الدمار بها بشكل كامل وقد بلغ من العظم والشمول بحيث ترك صدى في نفوس الكتاب والادباء مما ادى باحدهم الى رثاء مؤثرا فيما حل بلكش ومعابدها واهلها مستنزلا العقاب الالهي على (لوكالزاكيزي) [٢٤] ، ولا تزال هذه النصوص محفوظة لدينا الى يومنا هذا .

وسنوجز واقع التربية والتعليم في بعض العصور العراقية مثل الكلدانيين : وهم شعب من اصل اسيوي قدموا من هضاب اسيا وسكنوا في الاراضي الخصبة بين دجلة والفرات ، وعرفوا المدارس اصبح معلموها الاوائل من السحرة كانت المعابد هي المراكز الرئيسة للنشاط الفكري انذاك ، وستخدموا لغة خاصة في الاحتفالات الدينية ، واما التربية العالية فقد اقتصرت على السحرة وهي الطبقات العليا من المجتمع [٢٥].

وتميز التعليم لديهم كونه فنيا وعمليا بالدرجة الاولى الهدف منه اعداد تجار وكتاب يهتمون بدراسة الدين والفلك والتنجيم والتاريخ وعلوم التجارة والمحاسبة ، وكشفت

الحفريات عن مجموعة من مؤلفاتهم في مختلف جوانب المعرفة الانسانية وكانت شرائعهم تشتمل على قوانين حكيمة قائمة على العد والاستفادة [٢٦] .

التربية والتعليم عند البابليين والأشوريين

سكن البابليون اسفل حوضي دجلة والفرات إلا أن الأشوريين أقاموا في الجزء العلوي من النهرين (دجلة والفرات) ، وتتميز هذين الشعبين بكونهما ذوي افكار وقرارات غاية في الرقى الفكري والاجتماعي والعقلي لا تختلف كثيرا عما جاءت به الشريعة الاسلامية لاحقا ، الهدف منها تنظيم العلاقات الاجتماعية وحماية اهم عنصر في الحياة الاجتماعية وهو بناء اسرة سليمة[٢٧] وابناء ذو تربية عالية .

مما يدل على اهتمام البابليين بالقراءة والكتابة ، ولا سيما في عصر حمورابي ،حيث خلد انجازه العظيم بتشريع قوانين وتثبيتها على الحجر ورقم الطين وتوزيعها على المدن البابلية لكي يطلع الناس عليها ويسير وفق موادها الحكام [٢٨] ، وهذا ما يدل على معرفة القراءة والكتابة منذ الاف السنين ، من جهة اخرى اهتمام كبير برعاية الاسرة التي هي المصدر الاول للتربية في المجتمع .

ومن خلال اهتماماتهم بالمدارس كما تشير الدراسات التي ظهرت في هذا المجال يتأكد لنا كلا الشعبين قد عرفها فالمعرفة ضرورية عندهم لتوفير الهناء والرفاهية للافراد .

واهم ما برعوا به من العلوم الرياضيات اذ توصلوا الى معرفة جدول الضرب والنظام العشري في العد وكذلك نظام تعليم القراءة عن طريق تجميع مقاطع الكلمات كما عرفوا الفلك واوجدوا نظام الاسبوع المؤلف من سبعة ايام والتشريع والنظام واشهرها شريعة حمورابي التي وصل عدد موادها الى (٢٨٢) مادة ، ويقال انها كانت تزيد على (٣٠٠) مادة ، ولكن التلف الواقع في احد اجزاء المسلة حال دون معرفة عدد المواد بصورة دقيقة [٢٩] .

كما تبين الدراسات ايضا الى ان الاشوريين وضعوا تصنيفات مهمة للمملكتين النباتية والحيوانية [٣٠] .

عبد البابليون والاشوريين الهة متعددة وقدموا اليها الى جانب الصلوات والادعية الهدايا والقرابين والضحايا ، وتوصلوا الى معاني الخير والشر ، واعتقدوا ان الاوبئة والحمى هي عقاب الالهة [٣٣] ، اي كانت لهم دراية بكل المعاني المختلفة لكل فعل او قول .

التربية والتعليم في الصين القديمة

افضل نموذج للتربية الشرقية يتمثل في التربية الصينية ، كونها متميزة بروح المحافظة ، وعملت على تنشئة الافراد على عادات فكرية وعملية مرتبطة بالماضي اضافة الى العادات والتقاليد الموروثة " دون ان تقوي اي ملكة او تغير اية عادة وفق مقتضيات الظروف الجديدة " [٣٢] .

وتمثلت حركة الفكر التربوي والتعليمي لديهم بمعتقدات طبقية ، وكانت بمثابة دين المجتمع خلال تلك المرحلة ، واعثرت على عبادة الاجداد والالهة والارض والغلال ، يقسم السكان عندهم الى طبقتين بينهما حاجز لا يلتقيان ، فكان النبيل يولد في عائلة معروفة الاجداد لعدة اجيال سابقة ، اما الطبقة الثانية فتتمثل بالفلاحين ، اذ لم يكن للفلاح حق ان يتخذ لنفسه لقبا ولم تكن له سلالة يعرف بها [٣٣] .

وللنبلاء نظام تربوي خاص بهم ومقصور عليهم ، وكانت التربية والتعليم تتخذ طابعا انسانيا او "كلاسيكيا" ، وتشمل الموسيقى والحساب والشعر والآداب وكان للنبلاء تربيتهم الخاصة تتصف بطابعا ذات ارستقراطي شفهي وادبية كلاسيكية ذات طبيعة ارشادية قائمة على علاقة مباشرة ووثيقة بين المعلم والتلميذ اما التربية بالنسبة للفلاحين فكانت تتسم بالممارسة [٣٤] .

وفي الصين ظهرت مدارس منها الرسمية والغير الرسمية ، وتوجد في المرحلة الابتدائية " الاولية " في القرى حيث التلاميذ يلتحقون بها بمحض إرادتهم ، وليس لهذه المدارس صفة إذ كانت تعتمد في نفقاتها على الهبات والأعطيات ، واليوم الدراسي يوم طويلا جدا يبدأ من مطلع الشمس ، حتى الغروب ، وكان الطلاب يعانون من صعوبة مما سبب للطلاب معاناة قاسية ، اذ ان كتبهم مكتوبة بلغة ميتة تبتعد عن لغتهم الدارجة [٣٥] ، وتتراوح مدة الدراسة في هذه المرحلة بين ثلاث الى خمس سنوات .

اما مدارس التعليم الثانوي فتوجد في المدن الكبيرة ويقوم بنفقات هذه المدارس المحسنون والمتبرعون .

تتبعها مرحلة التعليم العالي ، وفيها يتعلم التلاميذ كتابة المقالات والرسائل استعدادا لدخول الامتحان الذي يأتي بعد إكمال هذه المرحلة .

ان الطريقة الصينية في التربية والتعليم ما هي الا اعادة معلومات قديمة ، واتقانها بدون اي تغير او زيادة او حذف فطريقتهم اذن طريقة جامدة لاتتغير ولا تقود الى النشوء والارتقاء .

التربية والتعليم في مصر القديمة: (٣٥٠٠ ق.م / ١١٠٠ ق.م)

ما تميزت به مصر في تلك المرحلة هو النظام الطبقي المفتوح ويعني ان الفرد يستطيع الانتقال من طبقة لاخرى بعد ان يبذل جهدا كبيرا في تحسين وضعه الاجتماعي باستثناء الوصول الى طبقة الفراعنة [٣٦] .

كان الهدف من التربية الفرعونية ثقافيا ودينيا ومهنيا ، وبما ان الجانب الديني عامل مؤثر في كل الحياة المصرية فمن البديهي ان يصبح الاساس الذي تدور حوله كافة الانشطة الثقافية والمهنية الاخرى ، ويمكن القول بان التربية كانت تسعى الى تاكيد سيطرة الحاكم ورجال الدين من ناحية ، وتعليم الافراد الذين يستطيعون القيام بالانشطة المختلفة كخدمة الحكومة او المعابد او القيام بالانشطة المهنية والفنية المختلفة من ناحية اخرى .

واقتصرت المدارس في مصر القديمة على تعلم أبناء الطبقة العليا فقط ، اما عامة الشعب فكانوا يقومون بتدريب ابنائهم او اقاربهم على شؤون الحياة المختلفة منذ الصغر [٣٧] ، لكن ذلك لم يمنع ذوي القدرات العالية من ابناء الشعب من فرصة لتعلم القراءة والكتابة بهذه المدارس ، فكل متعلم للكتابة يجد الطريق امامه مفتوحا للثروة والوظائف ، ومن هنا فقد اولى المصريون اهتماما خاصا بالتربية والتعليم جاء في وصية احد حكمائهم لابنه : " افتح قلبك للعلم واحبه كما تحب امك ، فلا يعلو الثقافة شيء .... ، واذكر يا بني ان اي مهنة من المهن محكومة بسواها ، الا المثقف فانه يحكم نفسه بنفسه " [٣٨] .

ولا بد من الاشارة ان تعلم الكتابة لم يكن بالامر السهل اذا عرفنا انها تتكون من (٥٠٠) رمز ولذلك كان الكتاب يعفون من الاعمال اليدوية وينالون منحا ملكية [٣٩] ، استعمل الواحا من الخشب او الفخار للكتابة عليها ، وبعد ان يكتسب التلميذ بعض القدرة او المهارة في الكتابة ينتقل الى الكتابة على ورق البردي [٤٠] ، وهناك ثلاثة انواع من الخط في مصر القديمة هي : الخط الشعبي ، والخط الهيماطي والخط الهيروغليفي ، اضافة الى اهتمامهم يتعلم اللغات الاجنبية اذ كانوا يراسلون الشعوب بلغتها .

ترك المصريون مجال الادب ثروة من المخطوطات الى جانب ازدهار الفنون منها ما اتصل بصناعة العاج اوالخشب او المعادن او الأحجار او النسيج .

وحتكر الكهنة تعليم العلوم ، فكان معظم العلماء منهم ، وتفوق عدد منهم في الرياضيات التي اكان لها دور في بناء الاهرامات وقياس الاراضي التي يغمرها النيل ، وفي حساب الاوقات واقتصر تعليم الطب على فئة خاصة من الكهنة الاطباء والحكماء وتصف الطب بكونه خليطا من السحر والشعوذة والطلاسم [٤١] .

اتبع في المدارس نظاما قاسيا استخدم فيه الضرب كعقاب على الاهمال وكوسيلة لحفظ النظام ، واية مخالفة لهذا النظام مثل واهمال الواجبات المدرسية كان يقتضي احيانا تقييد التلميذ بالحبال وايداعه في سجن المدرسة اوالمعبد لمدة قد تصل الى ثلاثة شهور ، وهذا لا يعني اختفاء وجود النصيحة والتوجيه كوسيلة لارشاد التلاميذ وتقويم سلوكهم .

يبدا نظام التربية والتعليم عند بعض الاطفال بين السن الرابعة والخامسة فيلحقون بالمدارس الداخلية وهي مدرسة (الكتاب) اي الذين يتولون تعليم الكتابة تديرها الحكومة او المعابد يبقى الطفل فيها حتى سن (١٦) او (١٧) ثم يدرس تعاليم مهنة اخرى ، وعندما يصل الى سن ١٣ او ١٤يقضي جزءا من يومه في التدريب على العمل الذي سيقوم به في اجهزة الدولة او الحكومة [٤٢] .

ولا بد من القول ان الاب دور في تعليم مهنته لابنائه اذ كانت بعض المهن تتوارث داخل الاسرة الواحدة مثل التحنيط .

لقد عرف المصريين القدماء نظام التعليم العالي وهذه المؤسسات مقرها غالبا في المعابد ومن اشهرها : جامعة اون بعين شمس ، ومعبد الكرنك في طيبة ، ومعابد ممفيس ودافو ، وتل العمارنة [٤٣] .

التربية والتعليم في الهند القديمة

تعد الهند مثلها مثل مصر القديمة نموذجا طيبا لسيطرة الدين ورجاله على كل انشطة المجتمع بكامله وتسمى الهند (ارض الآلهة) لكثرة ألهتها وان كان عددها لا يفوق عدد آلهة مصر ،عرفت الهند التعليم المدرسي منذ عهد بعيد حيث يقدم مجانا للطلبة وبدون تكلفة على الرغم من ان معظم المدارس هي مدارس خاصة غير حكومية اذ حرمت الكتب المقدسة فرض اي نفقات او رسوم دراسية على التعليم باعتبار ذلك مخالفة لتعاليم السماء ، وتعتمد المدارس في تمويلها على هدايا الطلاب والاموال التي يجمعونها من التسول ، ولكن ذلك لم يمنع من وجود بعض معلمي المدارس الخاصة التي تخرج عن حيز التعليم العام يحصلون على مصروفات دراسية من قبل تلاميذهم. ولم تكن هناك ادارة مركزية للتعليم في يد البراهمة (الطبقة العليا في الهند) وهذا بدوره لا يعني انه لم تكن لهم سلطة فعلية في توجيه التعليم الخاص بهم او غيرهم من الطوائف [٤٤] (الهندية الخمسة) .

اما اهداف التربية والتعليم في الهند القديمة هي

الهدف الرئيسي للتربية والتعليم هو تبصير الفرد بالنظام الاجتماعي المقدس من خلال دراسته للكتاب المقدس (الويدا) وهو هدف ثقافي ، وكذلك تدريب رجال الدين والافراد والتجار وغيرهم واعدادهم لاغراض عملية ، فالفرد الهندي ينظر الى التدريب العملي على انه تابع لتعليم الروح وتربيتها . يضاف الى ذلك ان من مهام التربية والتعليم تدريب العقل كوسيلة للمعرفة دون افسادها بالمعرفة المادية ، فطريقة التعليم (اليوجا – اي النظام) مهمة كطريقة اكثر من كونها محتوى .

تقوم المناهج التي تدرس في الهند القديمة على دراسة الكتب مع الاهتمام بانشطة مرتبطة بالحياة وما نعنيه بالكتب هو عبارة عن سجلات الخبرات الماضية ، من خلالها يمكن لكل جيل ان يبدأ مسيرته من حيث انتهى الجيل الماضي فالانسان يتعلم من تراثه ، والحيوان فقط هو الذي يتعلم من الحياة والممارسة [٤٥].

من اهم المواد التي يدرسها الهنود بالاضافة الى المواد القديمة المنطق والأخلاق والفلك واصول الحرب والرقص والغناء ودراسة السموم وعمل العطور وفي بعض المدارس يدرس التاريخ والفنون والصناعات وكثير من هذه المواد كانت لمواجهة الاحتياجات التربوية لغير البراهمة.

كان البراهمة هم المعلمون الذين يحتكرون تدريس الدين والفلسفة اما المواد العلمية والعلمانية مثل التجارة والادارة السياسية فكان يقوم بتدريبها افراد عاديون يعرفون قوانين الغير ولكن تحت اشراف البراهمة ايضا . وللمعلمين حق استخدام العقاب

البدني كما سمح لهم باكتساب رزقهم عن طريق التسول وكان سلوك التلميذ وحياته تنتظم وفق شروط قاسية تتشابه مع نظيرتها لدى الطلبة البراهمة . وتقوم علاقة التلميذ باستاذه على اساس الطاعة والعبادة والقيام بخدمة واداء الاعمال اللازمة له[٤٦] .

التربية والتعليم عند اليونانيين القدماء

لقد ظل العالم ولقرون عدة ينظر بعين الاعجاب والتقدير للانجازات الرائعة والاسهامات الحضارية البالغة الاهمية لليونانيين القدماء في حقول المعرفة كافة فعلومهم التطبيقية ومعارفهم في حقول الطب والعلوم والصيدلة والفيزياء والكيمياء والجغرافية والفلك والفلسفة وما وصلت اليه عمارتهم ومنحوتاتهم وقطعهم الفنية على اختلاف انواعها من الدقة والتعقيد والكمال اثارت الدهشة حقا [٤٧] .

التربية الإغريقية

تعد التربية الإغريقية نمطا مغايرا عن النمطين السابقين للتربية الفرعونية والتربية الهندية، اذ لم يكن للدين سلطان قوى عليها وكانت الحياة وليس الموت والحياة الاخرى مركز الاهتمام فيها ، ولعل ذلك يرجع الى ان الاغريق لم يكن لهم تراث ديني او تعاليم في كتاب مقدس يتحتم على كل الناس معرفتها وتقبلها والعمل بموجبها كما لم يكن لهم نظام موروث للكهانة يكون له السلطة النهائية في تقرير الحق والصواب وقواعد السلوك ، ولهذا كان العقل اليوناني منذ البداية متحررا من القيود التي يفرضها الدين كما كان الحال في الشرق الذي عرف الديانات المختلفة ، وقد ساعدت هذه الحرية وتحرر العقل اليوناني الاثني على وجه الخصوص الى التساؤل الحر عن طبيعة العالم المادي والمشكلات الاجتماعية المختلفة وهو أمر تميز به العقل اليوناني في تطوره [٤٨] .

دخلت الكتابة عند الاغريق في القرن الثامن قبل الميلاد وكانت الثقافة الاغريقية قبل ذلك، ويمكن القول ان الشرق كان المحفز الاساسي للاغريق في تدوين تاريخهم فالشعور بالهوية القومية بعد الانتصار على الفرس فسح المجال لتدويين الكتابات التاريخية الاغريقية [٤٩] ، وكانت الجغرافية وعلم الاجناس من المواضيع الهامة في نظرة الاغريق الى التاريخ [٥٠] .

التربية الاثنية

لم تكن الدولة في اثينا تفرض رقابتها على التعليم كما كان الحال في اسبارطة فقد ادت روح التحرر والديمقراطية في اثينا الى ترك تعليم الابن حرا يخضع لارادة الاباء .

اما نشوء المدارس في اثينا فليس من السهل تحديد متى زمن ظهور اولى المدارس النظامية فيها ولكن هناك بعض الاشارات التي يستدل منها الى انما وجدت اواخر

القرن السابع والجزء الاول من القرن السادس (ق.م) ، وهناك من يقول بان المدارس نشات في اثينا في الجزء الاول من ا
القرن السابع (ق.م) وانها كانت منتشرة عند نهاية الحروب الفارسية عام ٤٨٠ ق.م.[٥١]
اما عن تعليم المرأة الاثنية ، فكانت نظرة اثينا الى المرأة على انها مخلوق ناقص في قدرته وخلقه وكانت البنات تترك احياناً عند الولادة وتهجر حتى تموت .
اما عن تعليمها فيروى ان النساء السائبات (بلا اخلاق) ظهرت في المدينة واستطاعت هذه
الفئة ان تتعلم والجميلات منهن اصبحن خليلات لرجال مشهورين في اثينا امثال : برلكيت وافلاطون وارسطو ، وقد تمتعت هذه المجموعة بحريتها وفرصها التثقيفية التي كانت تحرم على الزوجة او البنت الشرعية ، ويقال ان هذه المجموعة من النساء يؤرخ بها بداية صراع المرأة في اوربا من اجل تحررها من طغيان الرجل وهناك مدارس لهؤلاء النساء .
مما تقدم يتبين ان المنزل هو مجال المراة الاثنية الحرة . وقد سمح لها احيانا بممارسة الطب او التمريض ، ولم تكن للمرأة مدرسة رسمية اذ تقوم الام بتعليم ابنتها امور المنزل والطبخ ورعاية الطفل [٥٢] الامر الذي يؤكد ان تربية الفتاة يبدا دائما في الاسرة .

بعض اعلام الفكر اليوناني : منهم على سبيل المثال لا على الحصر .

١- **سقراط (٤٦٩- ٣٩٩ ق.م) :** اثني اصيل يعد من المعلمين الكبار وكان لايتقاضى رسوماً على تعليم طلابهِ الشباب الذي كان يلتفون اعجابا به حولهُ ويقر سقراط التدريس امانة سماوية في عنقهِ وان قبل الهدايا منهم ، وقد ذهب الى ان اساس المعرفة هو ان يعرف الانسان نفسهُ وان الانسان مقياس الاشياء جميعاً ، ولكن بنظرة مختلفة .[٥٣]

٢- **افلاطون (٤٢٧- ٣٤٧ ق.م) :** كان ارستقراطياً على عكس سقراط الذي يحذر من اصل متواضع قد عبر أفلاطون عن احتقارهُ للرجل العادي واحترامهُ الكبير للصفوة المثقفة ، وقبل كتابه (القوانين) ، ألف كتاب (الجمهورية) الذي يعتبر انتاج شبابه وكِلا الكتابين يضمان أهم آرائه التربوية ، وهو يعتقد بتساوي مجالات العمل بين الرجل والمرأة ،وحث على تعليمها بنفس الدرجة ، افلاطون مثل استاذهِ سقراط كان معنياً بالمشكلة الاخلاقية ، يبحث عن مجتمع فاضل مثالي يعتقد ان التربية هي الوسيلة الفعالة لخلقهِ والمحافظة عليهِ ، من آرائه :

- اعتقد افلاطون ان التربية هي تنمية الفضيلة والمواطنة الصالحة لدى الافراد وان عليها ايضا ان تدرب العقل وتعلمهُ على الامور الحسية وذلك عن طريق ايقاظ الملكة العاقلة لدى الانسان .
- واعتقد ان التربية تخلق الكمال الإنساني والاجتماعي .

- ويظل التدريب العقلي ومازال هدفاً رئيساً للتربية في كل المجتمعات على اختلاف العصور.

٣- ارسطو (٣٤٨- ٣٢٢ ق.م) : كان والدهً طبيباً مشهوراً ، وقد افتتح أرسطو مثل معلمهِ مدرسة وهي الليسية التي استمرت حتى عام (٥٢٩ ق.م) ثم اغلقها الامبراطور جستنيان كمدرسة من مدارس الوثنية ، ومن عادته السير في المدرسة ومعه تلاميذهِ يسيرون معهُ ويلقي عليهم دروسهِ ولذا اسمى اتباعِهِ بالمشائين ويقال ان دروسه كانت تلقي في فترتين ، صباحية للتلاميذ وتدور حول الفلسفة ومسائيةعامة تدور حول الخطابة .

أما اسهامات ارسطو في التربية فيمكن ان تتحدد في ناحيتين هامتين :

احداهما : تختص بطبيعة المعرفة ووسائل اكتسابها والاخرى تهتم بالمجتمع وعلم السياسة .

وقد اكتشفت اعمال ارسطوا في القرن الثاني عشر وكان للعرب الفضل الكبير في ذلك فقد كانت هناك شروح الفلاسفة العرب له من امثال ابن سينا وابن رشد [٥٤] .

هذا ويشير الدكتور جابر الشكري ، ان بعض علمائهم قد نهجوا طريقاً علمياً في التعليم منها استبعاد الافكار والخيالات والاساطير القديمة فقد كانت الزيارات التي قاموا بها الى مصر وبابل اثر كبير في تعليم بعض الحقائقً ، ومن المؤكد انهم اخذوا عن الفكر البابلي شيئاً كثيراً من الامور العلمية [٥٥] .

ومع ذلك فقد اعجب العرب المسلمون بالعلوم والفلسفة اليونانية و اندفعوا الى دراستها[٥٦] .

التربية والتعليم عند الرومان القدماء (٧٥٣- ٢٥٠ ق.م)

تمثل هذهِ الحقبة الثقافية الرومانية الوطنية وهي غامضة الا ان اغلب معلومات التربية في تلك المرحلة مستمدة من مؤلفات كتاب كتبوا بعد مرور فترة طويلة من الزمن ، قد لا تمثل الواقع الحقيقي لهذهِ المرحلة ، وكانت التربية في هذهِ المرحلة تعتمد على الأسرة ، اذ كانت الام تتعهد الطفل في السنوات السبع الاولى وتقوم بتعليمهُ (الخصال والعادات الحميدة وتعلمهُ اللغة واتقان اللفظ ولفظ الكلمات ، والقراءة والكتابة و مبادئ الحساب وكانت الام تقوم بتعليم بناتها شؤون المنزل وادارتهِ ، ولتربية الام لابنتها تأثير طويل المدى بعكس الذكور الذين لم يكونوا يلتزمون بالمحظورات التي عليهم الالتزام والابتعاد عنها وخصوصاً بعد تجاوزهم سن السابعة) [٥٧] .

يتحمل الاب مسؤولية تربية الطفل بعد سن السابعة يعود سبب قيام الاسرة بتعليم اطفالها لعدم وجود مدارس نظامية في هذهِ الفترة ، اذ يقوم الاب بتعليم ابنهُ خلال مرافقتهِ اياه في العمل والشارع وفي منصة الخطابة وفي المعسكر، وكانت التربية خلقية والنظام قاسياً والمثل العليا جامدة شديدة .

العصر الامبراطوري : ويمتد الى ما يقارب ثلاثة قرون ، قرن قبل الميلاد وقرنين بعد الميلاد فيه مزجت الثقافة الرومانية بالثقافة اليونانية حيث توصلوا الى الثقافة الرومانية الجديدة ، ومع ذلك ظلت المدارس الاولية لم تتغير ولم تتطور، اما عن مدارس الخطابة والنحو في هذا العصر فقد لقيت اسناداً من الحكومة من خلال دعم المعلمين ومنحهم امتيازات خاصة لاتمنح عادة الا للاعيان، فاعفوا من الرسوم والضرائب ،وازداد اهتمام قياصرة الرومان بالمدارس خلال القرن الاخير وضاعف غراتيان (٣٦٧-٣٨٢م) مخصصات المدارس ، واصبح محظوراً على الناس تأسيس مدارس دون اذن من الحكومة وصار لدى الرومان في حينها ارقى معارف منظمة تضاهي معارف ارقى الامم في الوقت الحاضر [٥٨] .

ادى انحلال الامبراطورية الرومانية الى ان اقتصار التربية على المجتمع الروماني واقتصرت على الطبقة العليا (الارستقراطية) أي لم تعد ميسورة لجميع طبقات المجتمع واختفى عنصر الابتكار والابداع، واختفت دراسة الفلسفة في المدارس كما قل الاقبال على دراسة القانون واهمال كثير من العلوم [٥٩] .

اما عن اهم المدارس التي ظهرت عند الرومان وخصوصاً بعد ظهور المسيحية ومساندة الحاكم لها هي:

١- مدارس اللودوسي: بداية تاريخ هذه المدرسة غير مؤكد او معروف بالضبط وتعني كلمة اللودوس (اللعب) أي مدرسة اللعب وبمرور الزمن اصبحت مدارس اللودوسي مدارس للرعب وليست للعب فقد كانت الدراسة تبدأ فيها قبل الفجر حتى الليل وكان المعلمون يعاملون التلاميذ بقسوة ووحشية حتى صارت مضرب الامثال . وكان منهجها يحتوي على القراءة والكتابة والحساب ويلتحق التلميذ فيها في سن السابعة حتى سن ١٢ عاماً .

٢- مدرسة النحو: يلتحق اولاد الرومان مدرسة النحو في سن (١٢) ويمضون فيها اربع سنوات وتمثل هذهِ المدرسة الثانوية أقرب اسلوب روماني لفكرة اليونان عن تمرين الفرد الحر او التربية الحرة وتعد تمهيداً لمدرسة الخطابة ، وتشمل المدرسة على النحو والادب، كان اول مدرس للنحو اندرونيكوس [٦٠] .

٣- مدرسة الخطابة : بدأت في بداية القرن الثاني الميلادي يلتحق الطلاب الى هذهِ المدرسة من سن (١٦) لدراسة فن و أساليب الخطابة وهي تقليدً لمدارس الخطابة في اثينا ، تقوم مناهجها على اساس تعليم اراء سقراط وارسطو في الخطابة وفيما بعد اداء شيشيرون وكو نتيليان ، وهدف هذهِ المدرسة اعداد خطباء في مجتمع حر.

٤- المدارس المسيحية : في الواقع بدأ اهتمام الكنيسة بنشر التعليم في نهاية الدولة او الامبراطورية الرومانية ففي سنة ٣٩١ م صدر قرار عن مجلس الكنائس العام في القسطنطينية يوصي بإنشاء مدارس في كل المدن والقرى لتعليم الاطفال تعليماً مجانياً .

٥- الجامعات : كان الطلاب يدرسون فيها الهندسة والطب والقانون والادب والخطابة والفلسفة ، يذكر المؤرخون قيام الأباطرة الرومان بانشاء مكتبات تعتبر مراكز للدراسات الجامعية ، كما انشأت جامعات في المدن الكبيرة مثل روما والقسطنطينية .

اتصف المعلمون في المدارس الرومانية بكونهم قساة غلاظاً وكان جلدهم للتلاميذ عاملاً هاماً في تخليد ممارسة العقاب البدني في مدارس الغرب .

واقتصر التعليم على الذكور دون الاناث وعلى طبقة النبلاء ، اذ تكن هناك مدارس لتعليم البنات وتعليمهن كان يتم من قبل اسرهن في المنزل او المجتمع الكبير ، الا ان الاسرة الغنية تجعل بناتها في رعاية امرأة عبدة او بيد جوجة او معلم خاص [٦١] .

التربية والتعليم في عصر ما قبل الإسلام

لابد ان نذكر في البداية ان مجتمع ما قبل الاسلام سمي بالمجتمع الجاهلي ولا يعني كونه مجتمع متخلف او جاهل بالعلم والتربية بل الجهل بالدين ، وهو مجتمع ينقسم الى بدو وحضر وينقسمون في حياتهم العصيبة الى ثلاث اقسام هم : عرب الشمال وعرب الوسط وعرب الجنوب، والجنوب أكثرهم تحضراً ، اما عرب الشمال فلم يعرف عنه الكثير ولم يتركوا شيئاً مكتوبا ً وبخصوص عرب وسط الجزيرة في الحجاز ونجد ، فقد كانت لهم حضارة أيضاً وكانوا على درجة لا بأس بها من الرقي حسب معايير ذلك العصر، وكان عند العرب عادات واخلاق اصيلة مثل الكرم والنخوة وغيرها ، واخرى غير مقبولة مثل عبادة الاصنام وشرب الخمر ووأد البنات[٦٢] .

وكانت الاسرة اهم وسيلة للتربية عند البدو الجاهليين تشاركها العشيرة التي تعد صورة مكبرة للاسرة ، ويتعلم الطفل الطرق الخاصة في كسب العيش وتأمين المسكن والملبس وفنون الصيد واستخدام آلات الحرب وصنع الآنية وتربية الماشية وغيرها[٦٣] .

اما التربية والتعليم في الحضر فهي أكثر رقياً وتقدماً منها عند البدو وتقسم الى قسمين ، ابتدائية وعالية ، يدرس الفتيان في القسم الابتدائي الهجاء والمطالعة والحساب ، وقواعد اللغة ، بينما يدرس الطلاب في القسم العالي الهندسة العملية وعلم الفلك والطب وفن العمارة والنقش والآداب والتاريخ .

ان الحياة العربية قبل الاسلام لها اهتمامات علمية مع اختلاف البيئات العلمية ، ذلك ان الحجاز كانت متصلة بمراكز الحضارة في الشام واليمن والحيرة عن طريق التجارة والاسفار .

وقطعت الحيرة شوطاً في مجال الثقافة اذ كان اهلها يدونون اخبار ملوكهم في كنائسهم و أسفارهم [٦٤] .وساهمت الحيرة في نقل بعض المعارف الى المدن العربية مثل مكة التي انتقل اليها الخط العربي من الحيرة والانبار [٦٥] ، ومنها انتشرت الى بقية المدن .

وهناك شعراً تناولتهُ قبيلة إياد يؤشر اهتمامها بالكتابة [٦٦] :

قومي إياد لو انهـــم أمم أولوا قامـــوا فتهزل النعم .
قوم لهم باحة العراق إذا ساروا جميعاً والخط والقلم .

نقل الخط من الحيرة الى مكة هو بشر بن عبد الملك الذي علمهُ لاهل مكة [٦٧] .
لم يقتصر تعليم القراءة والكتابة على الرجال بل شمل عددا من النساء ايضا [٦٨] ، وتلمح بعض المصادر الى ان هذه المعرفة وغيرها قد جعلت لخدمة غيرهم من الناس [٦٩] ، ويذكر ان اخت عمر بن الخطاب (ر.ض) وجدها وزوجها كانوا يقرؤون القرأن في بدء الدعوة مما يدل على انتشار القراءة والكتابة [٧٠] .
يرى عبدالله فياض ان هناك نوعاً من الكتاتيب للتعليم كان موجوداً في جوار الكعبة مستنداً في ذلك على ان امرأة من هذيل كانت تفتخر بأنها شغوفة بغمس الأقلام في المحابر وإخراجها منها عندما كانت تحضر أمثال هذه الكتاتيب [٧١] ، كما ان وجود عبارة (اهل العلم) ، تبين ان هنالك فعلا شريحة من الناس لها دراية بالتربية والتعليم والمعرفة وتمثلت بمثقفي ذلك العصر. ولا بد من الاشارة الى ان التربية والتعليم في مجتمع ما قبل الاسلام عد بمثابة وسيلة لتهذيب الاخلاق ووسيلة لنيل ابعد المقاصد[٧٢].
واما بخصوص المدارس فلم يعرف البدو مثل هذهِ الاماكن اذ كان الناشئة يتعلمون عن طريق التقليد والمحاكاة ومع ذلك فقد كان للبدو العرب اسواق اداب تشبه الى حد كبير الاندية الادبية واللغوية والمجاميع العلمية ومن اشهرها : سوق عكاظ وقريش والمجنة وذو المجاز .
أما أهل الحضر في العصر الجاهلي فقد كانت لهم مدارس ومعاهد للتربية والتعليم وكانت لهم دور وأماكن يؤمها طلاب العلم [٧٣].

الإسلام والتربية والتعليم

جاء الإسلام وهدفه الاهتمام بالمجتمع ومؤسساتهِ وأفراده ، ونزلت أولى اياتهِ لتؤكد على العلم والقلم قال تعالى (اقرأ بأسم رَبك الذي خلق، خلق الإنسان من علق ، اقرأ ورَبك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ...) [٧٤] .
ولذلك ظهر واضحا وبرز اهتمام الدولة العربية الاسلامية بالتربية والتعليم منذ عصر الرسول محمد (صلى الله عليهِ وسلم) فكان للتربية والتعليم أحدى اهم اوجه الرعاية وظهر هذا الاهتمام من توجيهات القرأن الكريم ، اذ وردت فيهِ (مادة علم ومشتقاتها ، (٨٥٠) مرة تقريباً [٧٥] .
ومن اهم اهداف التربية والتعليم في الاسلام :
١- الهدف الديني: وكما جاء في الاية القرأنية الكريمة (وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون)[٧٦] .
٢- الهدف الديني والدنيوي: يؤكد ذلك قولهُ تعالى (وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك في الدنيا) [٧٧].

٣- الهدف الإستخلافي : إذ يعد الانسان مستخلفاً في الأرض اختارهُ الله ليقوم بعمارتها واستصلاحها، ولا يمكن ان يكون الإنسان مستخلفاً ما لم تتحقق اسمي غايات التربية الاسلامية.

اما اهم سمات التربية والتعليم في الاسلام فهي :

١- كونها أسمى صور العبادة .
٢- تهتم بالناحية العقلية والانفعالية والروحية والجسمية للمتعلم بشكل متوازن .
٣- تهتم بالزامية التعليم ومجانيتهُ لانهُ فريضة على كل مسلم ومسلمة [٧٨] .
٤- يتصف بالاستمرارية طول الحياة .
٥- تفرض المساواة وتكافىء الفرص التعليمية للجميع .
٦- تدعوا الى عالمية التربية والتعليم من خلال تركيزها على إيجاد الإنسان الصالح لكل زمان ومكان .
٧- تشمل كل انواع المعرفة التي يحصل عليها الانسان بطرق مختلفة والتي تعود بالنفع على الجميع .
٨- تهتم بالعلم وترفع من قيمة المتعلم كما في قوله : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) [٧٩] .
٩- ربط العلم بحاجات البشر مع الاعتراف بالفروق الفردية ونمو مختلف جوانب العملية التربوية .

ومن هنا يمكن القول ان رعاية العلم في القرآن الكريم وفي توكيدهُ على اهمية العلم والمعرفة والحث على الاستزادة منها ، ودعوة الانسان الى الاكثار من دراسة أحوال البشر في الماضي والحاضر والمستقبل والتمعن في ظواهر العالم والتفكير بها وخلق بذلك دوافع ومحفزات قوية لافاق التفكير والدراسة للمجتمع لم تكن موجودة في المرحلة التي سبقت الاسلام [٨٠] .

وترتب على الاهمية التي اولاها المسلمون للقرآن الكريم ان ظهرت دراسات لها صلة بهِ كالدراسات اللغوية ، والتفسير والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول وعلم القراءات والرسم القرآني وغير ذلك من الدراسات [٨١] .

وبهذا يكون القرآن قد شكل قاعدة الانطلاق في اوسع حركة علمية فكرية تربوية في الحياة العربية .

التربية والتعليم في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)

كان للاحاديث النبوية الشريفة دوراً في رعاية التربية والتعليم والتأكيد على اهميتها فقد حث الرسول (صلى الله عليهِ وسلم) على طلب العلم في قولهِ :

(من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع) [٨٢] .

وله صلى الله عليهِ وسلم ايضاً : (العلم حياة الاسلام وعماد الدين ، ومن علم علماً أتم الله لهُ اجره ومن تعلم فعمل علمهُ الله مالم يعلم) [٨٣] .

وقد وضع الرسول (صلى الله عليهِ وسلم) محفزات للاقبال على التعلم والتعليم ، عد فيها العلم بمنزلة العبادات ، واولى الرسول عناية خاصة بأختيار المعلمين منذ بدء الدعوة وقد تمثل ذلك بأرسالهِ مصعب بن عمير (رض) الى المدينة ليعلم اهلها القران ، وكان مصعب يسمى بالمقرئ، في المدينة [٨٤] ، وحث الرسول (صلى الله عليهِ وسلم) على التربية والتعليم للرجال وللنساء على السواءً اذ جعل يوماً للنساء يجلس فيهِ لتعليمهن و وعظهن، وشجع نساءهِ على التعليم من كتابة وما يتعلق بالحاجات الحياتية [٨٥] .

ان عمل الرسول (صلى الله عليهِ وسلم) وقولهُ و استحسانه يعد سنة وهي محل اتباع من قبل المسلمين لذا فأن الاقبال على التعلم والتعليم كان على نطاق واسع وفقاً لهذهِ القاعدة .وشجع الرسول (صلى الله عليهِ وسلم) المعلمين وبشرهم الثواب بقولهِ : (ان الله وملائكتهِ واهل السموات والارض حتى النملة في حجرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير) [٨٦] ، وكسبا للاجر وثواب الاخرة انصرف بعض الصحابة الى تعليم الناس الكتابة والقرأن والعلم ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : ابو الدرداء (رض) الذي كان تاجراً ، وابو ذر الغفاري (رض) ، كما ان علي بن ابي طالب (رض) كان يتفرغ للتعليم متى ما فرغ من الجهاد [٨٧] ، وغيرهم كثير ، بذلك حث الرسول (صلى الله عليهِ وسلم) على ضرورة نشر التربية والتعليم ولذا فرض على الاباء تعليم ابنائهم وقد تمثل ذلك في حديثهُ الشريف (الا من حق الولد على والدهُ ثلاثة، يحسن اسمهُ ويعلمهُ الكتابة ...) [٨٨] ، ويستدل من هذا الحديث على ان الاباء معنيون بواجب التربية ورعاية الابناء .

اذا فالتربية والتعليم والعناية بالابناء صار واجباً لا بد منهُ وخاصةً ما يتعلق بالجانب الديني وغيرهُ من العلوم الاخرى ويشترك في ذلك الرجل والمرأة ، وكانت السيدة عائشة (رض) تفوق الرجال في رواية الشعر ومعرفة الأنساب ولها دراية في الأمور الطبية [٨٩] .

التربية والتعليم في عصر الخلفاء الراشدين (رض)

من ضمن الشروط التي يتم بموجبها الاختيار لمنصب الخلافة توفر شروط العلم مع شروط أخرى . لذا سار الخلفاء الراشدين على تشجيع التربية والتعليم ورعاية العلم والعلماء على نهج الرسول محمد (صلى الله عليهِ وسلم) في مختلف المجالات وخصوصاً الواقع التربوي والتعليمي والذي سنتناوله بشئ من التفصيل .

الخليفة ابو بكر الصديق (رض) (١١-١٣ هـ)

تولى الخلافة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليهِ وسلم) وجمع الى جانب الثراء والزهد والتواضع والمروءة والإحسان العلم والمعرفة ، ولم تدم خلافتهِ طويلاً اذ لم تتعدى السنتين وبضعة اشهر الا انه قدم للتربية والتعليم ما يدعمها ويثبت خطها

المستقبلية ، من ذلك التزامه بالمنهج الاسلامي والذي كان يمثل عنصرا هاما في حينها ولحد الان .
فالخليفة ابو بكر (رض) كان من اعلم الناس [٩٠] ، اعلم الصحابة أعلمهم بالقرآن وقدمه الرسول (صلى الله عليهِ وسلم) اماماً للصلاة ، وهو اعلمهم بالسنة التي كان حافظاً لها وبعلمها عند الحاجة اليها [٩١] ،كما وكان اعلم الناس بأنساب العرب وقريش [٩٢] .
واهتم برعاية العلماء تقديراً منهُ لاهمية العلم ، على الرغم من انشغالهِ بحروب الردة وتثبيت اركان الدولة الاسلامية وقصر مدة الخلافة .

الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنهُ) (١٣-٢٣ هـ)
يعد الخليفة عمر (رض) واضع الاسس الاولى لنظم الدولة الاسلامية في المجال التربوي [٩٣] فقد سار على خطا ووصيا الرسول (صلى الله عليهِ وسلم) في مجال التربية والتعليم .
وتظهر اهتماماتهِ العلمية من خلال وضعهِ التاريخ فهو اول من ارخ الكتب وختم بالطين و ((اول من دونَ للناس في الإسلام الدواوين)) [٩٤] واول من اتخذ الكتاتيب ، أماكن لتعليم الصبيان في المدينة ، وكان عمر (رض) من الساعين بالواقع العلمي والنهوض بهِ [٩٥] وجعل من مهام عمال الامصار تعليم الناس دينهم وسنة نبيهم [٩٦] ، مما دفعه الى ارسال الصحابة الى الامصار لنفس الغرض ، فقد بعث عمار بن ياسر (رض) الى الكوفة اميراً وعبدالله بن مسعود (رض) معلماً [٩٧] . كما بعث الى بقية الامصار العربية مثل الشام بأربعة من الصحابة والى البصرة بتسعة [٩٨] ، وقد منع الرسول (صلى الله عليهِ وسلم) دفع الاجور لمن يعلم القرأن حتى وان كان على سبيل الهدية ، لانها معوقة عن بلوغ الناس بحاجاتهم وقد منعها الخليفة عمر (رض)[٩٩] ايضاً.
شجع الخليفة عمر(رض) على التحصيل العلمي للطلبة بقولهِ : (كونوا اوعية الكتاب وينابيع العلم .....) [١٠٠] ، ولذا فقد كتب الى ساكني الامصار كتاباً جاء فيهِ : (اما بعد فعلموا اولادكم العوم والفروسية وروهم ما سار من المثل وحسن من الشعر) [١٠١] ، نبه الاباء الى واجبهم في المشاركة بعملية التربية والتعليم ، كما اكد على تعليم الطلاب بقولهِ (تفقهوا قبل ان تسودوا) [١٠٢] . وعليه فقد ارسل المسلمون ابنائهم الى الكتاتيب القائمة لتعلم الكتابة [١٠٣] ، مما اعتبر التعليم من واجبات الولاة [١٠٤] .
اما عن اماكن التعليم في عهد الخليفة عمر(رض) فهو اول من اتخذ الكتاتيب اماكن لتعليم الصبية وبشكل منظم في المدينة ، وامر ببناء بيوت المكاتب وعينَ الرجال لتعليم الصبيان وتأديبهم [١٠٥] .
وكانت مناهج التعليم في الكتاتيب فقد تضمنت علوم اساسية تأخذ بنظر الاعتبار قابلية الطفل ومستوى ادراكهِ زيادة الى تعليم القران ، كذلك اهتمت الكتاتيب باللغة العربية والنحو بتعليم الصبية الحساب وشيئاً من السيرة النبوية.

تفاوتت اعمار الطلبة في عهد الخلفاء الراشدين وسبب ذلك يرجع الى اتساع دائرة الاقبال على التعليم لتشمل كبار السن والصغار من عمر عشرة سنين وهناك من يرى ان الدخول للكتاتيب يبدأ من السنة الخامسة والسادسة من العمر .
وعن اهتمام عمر (رض) فقد أولاهم رعاية خاصة نص وصيتهِ التي اوصى بها في اخر حياتهِ نص على توقير العلماء [١٠٦]، وشملت هذهِ الرعاية حتى علماء اهل الذمة[١٠٧].
واخيراً كانت عطلة الكتاتيب في يوم الجمعة ،ثم الحق الخليفة عمر (رض) يوم الخميس بها زيادة على عطل أخرى وهي ثلاث أيام في عيد الفطر وخمسة ايام في عيد الاضحى ويوم قبل النحر ، واستمر هذا العرف فيما بعد [١٠٨].
فكان للخليفة عمر بن الخطاب (رض) باعٌ كبير في مجال التربية والتعليم وبجميع مجالاتهِ من اهتمامهِ بالطلبة وامكان التعليم والمعلمين ووقت الدراسة والمناهج والعلماء وغيرها الكثير مما ساهم في اعلاء المكانة العلمية والواقع التربوي للدولة العربية الاسلامية .

الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنهُ)
يعد الخليفة عثمان (رض) نموذجاً للمثقف العربي المسلم ومن النخبة التي كانت تجيد القراءة والكتابة قبل الاسلام [١٠٩] ، ولهُ كذلك معرفة بالانساب ، و عِلم الحيوان ، والحساب والتاريخ والفراسة [١١٠] ، أي انه الم بأغلب علوم عصرهِ مما دعاه الى تطوير التربية والتعليم لما لها من اهمية في تطور المجتمع الاسلامي .
وافضل ما قام بهِ الخليفة عثمان اضافة الى رعاية العلم والطلبة والاهتمام بالكتاتيب ما قام به في عام ٦٥١ م بجمع القران الكريم وتدوينهُ وكتبت في عهده ثلاث نسخ واتلفت النسخ الاخرى ونسخت الاجيال اللاحقة القرآن عن مصحف عثمان، وبذلك استقر النص القراني ، كما لم يستقر أي كتاب مقدس اخر[١١١] فهو انجاز كان له شأن كبير في تعليم القران والكتابة .
كانت الكتاتيب والكتابة في عهد عثمان (رض) مفتوحة لجميع الناس على اختلاف طبقاتهم [١١٢]، وهو استمرار لما قام بهِ الرسول (صلى الله عليهِ وسلم) والخلفاء من بعدهِ، ولما اتصف بهِ الخليفة عثمان (رض) من علم فقد اهتم بالعلم والعلماء الذين كانوا يقدمون المشور للخلفاء [١١٣].
وقد سار الخليفة عثمان (رض) برعايتهِ للتربية والتعليم و اهتمامه بالعلم والعلماء على نهج الرسول (صلى الله عليهِ وسلم) والخلفاء الراشدين من بعدهِ وزاده عليهم في زيادة اعطياتهِ لهم ومنحهمِ موارد مالية أكثر.

الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنهُ)
كان الخليفة على (رض) عالماً ومعلماً ومتعلماً وقد اهتم بالعلم والتعليم حتى قبل ان يصبح خليفة ، فكان يعلم الناس ويقضي وقته بينهم كلما فرغ من الجهاد [١١٤]، فهو

من معلمي الامة ولهُ عدة اقوال في هذا الجانب و نقلاً عن الشطي قولهُ (رض) (عد عالماً او متعلماً او مستمعاً او محباً للعلم ولاتكن الخامسة ، (أي جاهلاً) فتهلك)[١١٥].
ومن توجيهات الخليفة على (رض) عن التربية والتعليم كما نقلهُ لنا السيوطي قوله (رض) (يا حملة القران اعملوا بهِ فأنما العالم من علم بما علم ووافق علمه عملهُ وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم)(١١٦) ويميز على (رض)بين المال والعلم في مقولة لصاحبه كميل بن زياد النخعي جاء فيها : (..... الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع ..... يا كميل العلم خير من المال يحرسك وانت تحرس المال، المال تنقصهُ النفقة والعلم يزكو على الانفاق ..... يا كميل العلم دين يدان بهِ ..... والعلم حاكم والمال محكوم ..... يا كميل هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر .....) [١١٧]
ويعمل من خلال هذهِ الوصية تأسياً بقول الرسول (صلى الله عليهِ وسلم) : (اذا مات ابن ادم انقطع عملهُ الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع بهِ او ولد صالح يدعو لهُ) [١١٨]
وعن السيوطي لاقوال بعض العلماء عن علي (رض) : (كان لعلي ما شائت من ضرس قاطع في العلم .... والفقه في السنة .....) [١١٩].
وشدد الخليفة علي (رض) على طلب العلم وحث على التعليم بقولهِ نقلاً عن الجاحظ : (لا يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي من لا يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله أعلم) [١٢٠].
واحتلت رعاية العلماء مكانة كبيرة كما ويبين قولهُ لمالك الاشت(..... واكثر من مرارسة العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليهِ امر بلادك واقامة ما استقام بهِ الناس قبلك) [١٢١].
لقد تميز الخليفة علي (رض) بالعلم الوافر وبسخاءه في اعطائه لكل طالباً لهُ فهو ذو مدارك واسعة في مختلف العلوم خصوصاً الدينية والفقه وعلوم القران و يرثي لأبي الاسود الدؤلي عـــلياً (رض)

ليس بكاتم علماً لديهِ ولم يُخلق من المتكبرينا

اما اهم دور العلم في عهد الخلفاء الراشدين نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : اشتملت هذهِ الدور علوم مختلفة وهي مظهر من مظاهر الاهتمام بالتربية والتعليم ورعاية العلم والعلماء اذ شهدت بعض البيوت في المدينة خاصة نشاطاً علمياً متخصصاً بقراءة القران وتعلمهِ وينقل ابن سعد خبراً عن دار تسمى بدار القراء تعود لمخرمة بن نوفل [١٢٢].
وهناك اشارة اخرى الى دار تسمى بدار القراء ايضاً وهي دار عبدالله بن مسعود [١٢٣]، ومن البيوت الاخرى في المدينة التي كان الناس يحضرونها لتلقي العلم فيها غالباً هي دار عبدالله بن عباس ، وتدور الموضوعات العلمية فيها حول الفقه

والفرائض والعربية والشعر والغريب من الكلام و كان عبدالله بن عباس يجيبهم عن اسئلتهم [١٢٤].

تميزت المدن الاسلامية بغزارة العلم فيها مما ادى الى اقبال الناس على التعليم في المساجد وفي البيوت وفي الكتاتيب نظراً لتوجيهات الرسول (صلى الله عليهِ وسلم) زيادة على ذلك ظهور جماعات من الناس اوقفت نفسها للتعليم وخصصت اماكن معلومة لتعليم الكتابة ومتابعة الطلاب والوقوف على رغباتهم .

الخلاصة

مما تقدم يتبين لنا ان موضوع التربية والتعليم كان محط اهتمام المجتمعات القديمة منها والاسلامية والخلفاء الراشدين بشكل خاص ، وقد تمثل هذا الاهتمام للواقع التربوي والتعليمي من خلال رعاية الاسرة للابناء وهي اول مدرسة للطفل ومن ثم المدرسة والمجتمع ولكل منها دوره الخاص ، فالتربية في الاسرة قد تكون اخلاقية اما المدرسة فالتربية تكون فيها عقلية ، والمجتمع تربيتهُ قد تكون اجتماعية ثقافية .

بدأ الواقع التربوي والتعليمي منذ ان خلقت البشرية وقبل ان تتوصل السجلات التاريخية الحالية تسجيلهُ، فهناك من اخترع المعدات والادوات مثل السكاكين ، والمعاول وتوليد الشرارة من الحجارة ،وقامت في فترة مدارس ما قبل التاريخ مثل مدارس الشجيرة ، فالتربية والتعليم في المجتمع البدائي تركز على الممارسة و الأداء.

ويعد العراق من اقدم الحضارات القديمة وجدت فيها اقدم القوانين المدونة في العالم وكانت القراءة والكتابة معروفة لديهم قبل الشعوب اليونانية ، وتهدف التربية لديها الى بناء اسرة سليمة وهي تلتقي مع مبادئ الشريعة الاسلامية .

اما في الصين القديمة فهناك مدارس منها رسمية وغير رسمية ، وفي مصر القديمة المدارس لا تعلم الا ابناء الطبقة العليا واما عامة الشعبة كانوا يقومون بتدريب ابنائهم او اقاربهم على شؤون الحياة المختلفة منذ الصغر .

وعن الهند القديمة كان هدف التربية والتعليم تدريب العقل كوسيلة للمعرفة دون افسادها المعرفة المادية ، وكانت طريقة التعليم مهمة أكثر من كونها محتوى .

ونرى ان هدف التربية الاثنية تحول من تربية الرجل الحر إلى تربية الرجل الذي يعني بالأمور العقلية بدلاً عن الأمور العملية ، ولم تكن الدولة تفرض رقابتها على التعليم ومن أعلام الفكر اليوناني : سقراط ، أفلاطون ، أرسطو .

وعند الرومان كانت التربية تعتمد على الأسرة إذ تتعهد الأم الطفل في السنوات السبع الأولى ، وبعد سن السابعة تتحول المسؤولية الى الأب ، وبعدها تطورت وظهرت عدة مدارس منها مدرسة اللودوس أي الجامعات .

أما التربية والتعليم في عصر ما قبل الإسلام فقد انقسم إلى قسمين البدو و كانت الأسرة وسيلة للتربية تشاركها العشيرة ، وفي الحضر كانت تنقسم إلى قسمين ابتدائية وعالية ، يدرس الفتيان في الابتدائية الهجاء والمطالعة والحساب ، وقواعد اللغة ، والعالية : يدرسون الهندسة العملية وعلم الفلك والطب والأدب والتاريخ وغيرها .

ويتضح في العصر الإسلامي الاهتمام بالتربية والتعليم منذ الوهلة الأولى اذ ان أول آية نزلت على النبي (صلى الله عليهِ وسلم) هي (أقرأ باسم ربك الذي خلق .....)
ووردت في القران الكريم مادة علم ومشتقاتها (٨٥٠) مرة تقريبا. ومن اهم سمات التربية والتعليم ، إلزامية التعليم ومجانيتهِ لانهُ فريضة على كل مسلم ومسلمة .
وللرسول (صلى الله عليهِ وسلم) عدة أحاديث في هذا المجال قال : (العلم حياة الإسلام وعماد الدين .....) .
وتطور في عهد الخلفاء الراشدين الاهتمام بالتربية والتعليم فالخليفة ابو بكر الصديق (رض) قدم للتربية والتعليم ما يدعمها ويثبت خطاها المستقبلية .
أما الخليفة عمر بن الخطاب (رض) فهو واضع الأسس الأولى لنظم الدولة الإسلامية في المجال التربوي .
ويعد الخليفة عثمان بن عفان (رض) نموذجاً للمثقف العربي المسلم وأفضل ما قدمهُ للتربية والتعليم أمره بجمع القران و تدوينهُ .
والخليفة علي بن أبي طالب (رض) كان عالماً ومعلما ومتعلماً فهو من معلمي الأمة إذقال : (عد عالماً أو متعلما أو مستمعاً أو محباً للعلم ....)
وقد ظهرت دور عدة لدراسة العلم والتعليم منها دار القراء وتعود لمخرمة بن نوفل وغيرها.

المصادر كما وردة في البحث

١- النساء : ١١٣
٢- البقرة : ٢٣٩ .
٣-ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله القرطبي (ت٤٦٣هـ) ، جامع بيان العلم وفضيله ، المطبعة المنيرية ، بلا.ت ، ج١ ، ص١٥٤ .
٤-الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، ط١ ، القاهرة – مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م ، ج٢ ، ص٣٣ .
٥-المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٧٧ .
٦-ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المغربي (ت٧١١هـ) ، لسان العرب – دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٥٦ ، ج١ ، مادة ب .
٧-الاسراء ، ٢٤ .
٨-العمايرة محمد حسن ، اصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية ، طع عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، ص١٠ .
٩-الخرب ، حمد بن عبد العزيز ، مذكرة التربية ، مركز عبد الله ليحيى صالح ، ١٩٩٨ ، ص٧ .
١٠- د. مرسى ، محمد منير ، تاريخ التربية في الشرق والمغرب ، القاهرة – عالم الكتاب ، ١٩٧٧ ، ص٩ .
١١- The Shorter Oxford , English Dictionary , Oxford University Press , amen house , London , E . C . 4 . repinted with correction , great Britain , 1954 . P. 616 .

١٢- Dictionary of Education , University of ciannat : with the assistance of winferd R . merkel . magaw , hill book company , I . N . C . New york Toranto London , 1959 . P . P . 13 – 14
١٣- فرحان ، اسحاق احمد ، التربية الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة ، ط١ ، عمان – دار الفرقان ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ص١٨ .
١٤- د. ابو شعيرة ، خالدة محمد ، التربية المهنية بين الفكر التربوي الاسلامي والفكر التربوي الحديث ، ط١ ، عمان ، دار جرير للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ص١١٣-١١٤ .
١٥- همشري ، عمر احمد ، مدخل الى التربية ، ط١ ، عمان – دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص٢٧ .
١٦- المصدر نفسة ، ص٢٧ .
١٧- المعايطة ، عبد العزيز ، مقدمة في اصول التربية ، ط١ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ، ص٣٣ .
١٨- د. مرسي ، محمد منير ، تاريخ التربية في الشرق والمغرب ، القاهرة – عالم الكتب ، ١٩٧٧ ، ص١٥ .
١٩- النجيحي ، محمد لبيب واخرون ، التاريخ الاجتماعي للتربية ، القاهرة- عالم الكتب ، ١٩٧٢ ، ص١ .
٢٠- د. مرسي ، محمد منير ، تاريخ التربية في الشرق والمغرب ، مصدر سابق ، ص١٩-٢٢ .
٢١- المصدر نفسة ، ص٢٣ .
٢٢- المصدر نفسة ، ص٢٥.
٢٣- المصدر نفسة ، ص١٥-١٦ .
٢٤- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، منشورات دار البيان ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م ، ج١ ، ص٣١٩ .
٢٥- د. ابو شعيرة ، خالد محمد ، و د. ثائر غباري ، د. ناصر محمود المخزومي ، التربية الاسس والتحديات ، ط١ ، عمان – مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ، ص٥٣ .
٢٦- عبد الدئم ، عبد الله ، التربية عبر التاريخ ، بيروت – دار العلم للملايين ، ١٩٧٩ ، ص٤٠ .
٢٧- د. رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد – دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٩ ، ص٤٨
٢٨- المصدر نفسة ، ص١٠٦ .
٢٩- د. ابراهيم لبيد ، ود. فاروق عمر فوزي ، عصر النبوة والخلافة الراشدة ، بغداد ، ص١٠٦ .
٣٠- همشري ، المصدر نفسة ، ص٥٣ .
٣١- د. ابو شعيرة ، خالد محمد ، الاسس التاريخية للتربية ، ص٥٤ .
٣٢- العمايرة ، المصدر السابق ، ص٣٩ .
٣٣- د. رضا ، محمد جواد ، العرب والتربية والحضارة (دراسة في الفكر التربوي المقارن) ، الكويت – مكتبة النهل ن ط١ ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ص٥١ .
٣٤- المصدر نفسة ، ص٥٢ .
٣٥- احمد ، سعد مرسي ، وأخرون ، تاريخ التربية وتاريخ التعليم في مصر ، القاهرة – عالم الكتب ، ١٩٨٨ ، ص٧٢ .
٣٦- مرسي ، المصدر السابق ، ص٣٧ .
٣٧- العمايرة ، المصدر السابق ، ص٥٤-٥٥ .
٣٨- مرسي ، المصدر السابق ، ص٣٨ .
٣٩- العمايرة ، المصدر السابق ، ص٥٣.

٤٠- عبد الدائم ، المصدر السابق ، ص٣٢ .
٤١- العمايرة ، المصدر السابق، ص٥٥.
٤٢- مرسي ، المصدر السابق ، ص٣٨.
٤٣- العمايرة ، المصدر السابق ، ص٥٦.
٤٤- مرسي ، المصدر السابق ، ص٤٥.
٤٥- المصدر نفسة ، ص٤٧-٤٨.
٤٦- المصدر نفسة ، ص٥٣-٥٦ .
٤٧- د.احمد ، سامي سعيد ، حضارات الوطن العربي كخليفة للمدينة اليونانية ، بغداد – منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، ١٩٨٠ ، ص٥ .
٤٨- مرسي ، المصدر السابق ، ص٦٣ .
٤٩- د. عبو ، عادل نجم ود. عبد المنعم رشاد محمد ، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة ، الموصل – دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٧م، ص٢١٨ .
٥٠- المصدر نفسة ن ص٢١٨ .
٥١- د. مرسي ، المصدر السابق ، ص٦٥-٦٧ .
٥٢- المصدر نفسة ، ص٨٤.
٥٣- شفشق ، محمود ، الاصول الفلسفية للتربية ، دار البحوث العلمية ، ط٣ ، ١٩٧٨ ، ص٥٨ .
٥٤- مرسي ، المصدر السابق ، ص٩٧ .
٥٥- د. الشكري ، جابر ، تاريخ العلم اليوناني ،(بغداد ، ١٩٨١)، ص٢٧ .
٥٦- عيادة ، محمد كامل ، تاريخ اليونان ، ط١ ، لامكان ، بلا.ت، ص٤ .
٥٧- حسن ، فتحية ، المذهب التربوي عند الغزالي ، ط١ ، القاهرة – مكتبة نهضة مصر ، ١٩٦٦ ، ينظر : فيليب وفينكس : فلسفة التربية : ترجمة : محمد لبيب النجيحي ، لجنة النشر ، ١٩٦٥ ، ص٧٧.
٥٨- العمايرة ، المصدر السابق ، ص١٤٣ – ١٤٤ .
٥٩- د. مرسي ، المصدر السابق ، ص١٠٧-١٠٨ .
٦٠- المصدر نفسة ، ص١١١.
٦١- المصدر نفسة ، ص١١٧ .
٦٢- همشري ، المصدر السابق ، ص٥٥ .
٦٣- المصدر نفسة ، ص٥٥ .
٦٤- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، القاهرة – ١٩٣٩م ، ج١ ، ص٤٥٠-٤٥١ .
٦٥- ابن رستة ، ابو علي احمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠هـ) ، الاعلاق النفيسة في تصنيف (ليدن) مطبعة بريل ، ١٨٩١هـ ، م٧ ، ص١٩١ .
٦٦- ابن هشام ، ابن محمد عبد الله المعافيري (ت ٢١٣هـ) ، السيرة النبوية لابن هشام ، القاهرة ، ١٩٣٧، ج١، ص٤٨ .
٦٧- البلاذري ، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان ، الطبعة الاوربية ، ص٤٧٦ – ٤٧٧ .
٦٨- العسقلاني ، ابن حجر شهاب الدين (ت٨٥٣هـ) ، تهذيب التهذيب ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد الدكن – الهند ، ٣٢٧هـ ، ص٤٢٨ .
٦٩- البلاذري ، فتوح البلدان ، مصدر سابق ، ص٤٥٨ .
٧٠- ابن سعد ، الطبقات ، الطبعة الاوربية ، ١٣٢٢هـ ، ج٣ ، ص١٩٢.
٧١- فياض ، عبد الله ، محاضرات في تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية ، ط١ ، بغداد-مطبعة الارشاد ، ١٩٦٧م، ص١٥ .

٧٢- البغدادي ، محمود شكري الالوسي (ت٩٢٤هـ) ، بلوغ الادب في معرفة احوال العرب ، شرحه وصححه : محمد بهجت الاثري ، ط٣ ، مصر - دار الكتاب العربي ، بلا . ت ، ج٣ ، ص٤٠٩.
٧٣- ابو شعيرة ، المصدر السابق ، ص٥٦-٥٧.
٧٤- العلق : (٠١ – ٥) .
٧٥- عبد الباقي ، محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لالفاظ القرآن ، ط١، دار الفكر ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص٤٦٩-٤٨١ .
٧٦- الذايات : (٥ – ٦) .
٧٧- القصص : (٧٧) .
٧٨- الكروي ، ابراهيم سلمان ، وعبد التواب شف الدين ، مرجع في الحضارة العربية الاسلامية ، الكويت ، ١٩٨٧، ص٤١٨ .
٧٩- الزمر ، (٩) .
٨٠- العلي ، صالح ، الرواية والاسانيد واثرها في تطوير الحركة الفكرية ، مجلة المجتمع العلمي العراقي ، مجلد(٣١) ، لسنة١٩٨٠، ج١ ، ص١٥ .
٨١- الفراجي ، عدنان علي كرموشي ، الحياة الفكرية في المدينة المنورة (القرنين الاول والثاني الهجري) رسالة دكتوراه – جامعة بغداد – كلية لاداب ، ١٩٩٢ ، ص٤٢ .
٨٢- الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩-٢٧٩هـ)، سنن الترمذي ، اعداد التعليق واشرف على الطبع عزت عبيد الدعاس ، ط١ ، حمص – مطبعة الفجر الحديث ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج٤، ص١٣٧ ، برقم ٢٧٨٥ باب فضل طلب العلم .
٨٣- المتقي الهندي ، علاء الدين بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ) ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، بيروت – مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٩ ، ج١٠ ، ص١٣٢.
٨٤- ابن هشام ، السيرة ، مصدر سابق ، ص٤٣٤ .
٨٥- البلاذري ، فتوح البلدان ، مصدر سابق ، ص٤٧٧.
٨٦- الترمذي ، سنن الترمذي ، م٤ ، برقم : ٢٨٢٦.
٨٧- فياض ، عبد الله ، محاضرات في تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص٧١ .
٨٨- الطبرسي ، الحسن رضي الدين ، مكارم الاخلاق ، القاهرة ، ١٣١١هـ ، ص٧٤.
٨٩- الباليساني ، احمد الشيخ محمد ، نظرة الى المرأة والرجل في الاسلام ، بغداد – مطبعة العاني ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م، ص٧٢ .
٩٠- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن احمد (ت٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : حمد محي الدين عبد الحميد ، بغداد – مطبعة منير ، ١٩٨٣م ، ص٤٣ .
٩١- المصدر نفسة ، ص٤١ .
٩٢- المصدر نفسة ، ص١٠٣ ، واخرجه الطبراني في الكبير والحكم ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٢٠ .
٩٣- الراوي ، ثابت اسماعيل ، تاريخ الدولة العربية والخلافة الراشدة والاموية ، بغداد – مطبعة الرشاد ، ١٩٧٠ ، ج١ ، ص٤٤ .
٩٤- ابن الكازروني ، ظهير الدين البغدادي (ت٦٩٧هـ) ، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق : مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة ، ١٣٩٠هـ /١٩٧٠م، ص٦٦.
٩٥- الفحام ، محمد محمد ، ومحمد احمد خلف الله واخرون ، عمر نظرة عصرية جديدة ، ط١، لبنان – مطبعة المتوسط الملكس، ١٩٧٣م، ص٦٨.
٩٦- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، مصدر سابق ، ج٥، ص٢٧٤٠.

٩٧- المصدر نفسة ، ج٥ ، ص٢٦٣٧.
٩٨- ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ) ، التاريخ الكبير ، دمشق – مطبعة روضة الشام ، ١٣٢٩هـ، ج١٠ ق(٣٧٠) ترجمة : عبد الرحمن بن غنم .
٩٩- الفحام ، وأخرون ، عمر نظرة عصرية جديدة ، ص٦٨.
١٠٠- الجاحظ ، لبيان والتبين ، ج٢، ص٣٠٣ .
١٠١- المصدر نفسة ، ج١ ، ص١٧٩ .
١٠٢- عمارة ، مصطفى محمد ، جواهر البخاري وشرح القسطلاني ، المكتبة التجارية الكبرى ، بلا.ت، ص٥٦-٥٧ .
١٠٣- ابن عساكر ، تاريخ ، ج٢ ، ترجمة احمد بن مجرز ، وهو اول طفل ولد للمسلمين بحمص ، واول صبي مسلم التحق بالكتابة فيها ، ص٥٥٠ .
١٠٤- ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد (ت٣٢٨هـ) ، العقد الفريد ، وتصحيح احمد امين واحمد الزين واخرون ، القاهرة ، ١٢٦٧هـ / ١٩٤٨م، ج٤ ، ص١٣١ .
١٠٥- الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير الحسيني (ت١٣٤٥هـ) ، نظام الحكومة النبوية المسمى (التراتيب الادارية) ، بيروت – دار احياء التراث العربي ، بلا.ت، ج٢ ، ص٢٩٣ – ٢٩٤ .
١٠٦- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص ١٣٨ .
١٠٧- الطويل ، توفيق ، العرب والعلم في عصر الاسلام الذهبي ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ ، ص٧٠-٧١ .
١٠٨- الكتاني ، التراتيب الادارية ، ج٢ ، ص٢٩٤ .
١٠٩- البلاذري ، فتوح البلدان ، طبعة القاهرة ، ١٩٥٦-١٩٥٧ ، ص٥٨٠ .
١١٠- الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ ، الهند – دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ج١ ، ص٩.
١١١- رضا ، محمد جواد ، العرب والتربية والحضارة ، مصدر سابق ، ص١٦٦ .
١١٢- الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن ، ط٢ ، بيروت – لاوفست : دار المعرفة ، ١٩٧٨م، ج١ ، ص٦٢ .
١١٣- السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، مصدر سابق ، ص١٧٠ .
١١٤- فياض ، عبد الله ، محضرات في تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص٧١ .
١١٥- الشطي ، احمد شوكت ، العرب والطب ، دمشق – مطبعة وزارة الثقافة ، ١٩٧٠ ، ص٤٧ .
١١٦- السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٨٢ .
١١٧- نهج البلاغة ، شرح محمد عبدة ، بيروت – لبنان ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بلا.ت، ج٣ ، ص١٧١-١٧٢.
١١٨- مسلم ، ابن حجاج القشيري (ت٢٦١هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت – مطبعة دار احياء التراث العربي ، ١٣٧٥هـ / ١٩٩٥م، ص١٢٥٥ ، برقم ١٦٣١.
١١٩- السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٧١ .
١٢٠- الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٢ ، ص٧٧ .
١٢١- نهج البلاغة ، شرح محمد عبدة ، ج٢ ، ص٨٩ .
١٢٢- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، مطبعة ليدن ، ج٤ ، ص١٥٠ .
١٢٣- المهودي : نور الدين علي بن احمد المدني (ت٩١١هـ) وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى : تحقيق محمد الدين عبد الحميد ، بيروت – دار احياء التراث العربي ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ج٥، ص٥١٧ و٥٣٩و٧٢٨.
١٢٤- الحكم النيسابوري ، ابو عبد الله ، المستدرك على الصحيحين ، حيدر اباد الدكن – مطبعة دائرة المعارف النظامية ، ١٣٤١هـ، ج٣، ص٥٣٧ – ٥٣٨ .